

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 213 % (ولا استوطنت إلا المجرة روضة % ونهراً إذا رامت هناك التلافيا) % (ولو أن حظي راح يصحب همتي % لبت على أيوان كيوان ساميا) % (غضبت لدهري حين غيري سما به % وزاد له لما كرهت التساويا) % (زمانني كحظي ثم حظي كدهره % فما أنا عن دهري ولا عنه راضيا) % | وهي قصيدة طويلة تحتوي على حماسة عجيبة في بابها وغمدان في قوله تخيرت أن أجدو لغمدان كعثمان قصر باليمن بناء يشرح بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقف وسقف أربعون ذارعاً كذا قاله في القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدريدية غمدان بناء بصنعا لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الإسلام وله رسوم باقية إلى الآن والذي بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر % (فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً % في رأس غمدان دار منك محلاً) % | ومن عجب خبر الشاهيني أنه امتحن باصطناع الكيمياء وصرف عليها أموالاً جمّة ولم ينل منها طائلاً ولما تحقق استحالتها في ذلك قال % (لعمري لقد جربت كل مجرب % من الناس أضحى يدعي العلم بالحجر) % (فإن قال إني واصل قلت كاذب % غداً واصلاً في الكذب للشمس والقمر) % | وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات من جملة قصيدة للطغرائي في هذا الفن وهي % (يا طالب العلم عليه يدور % في كتب الرازي وشرح الشذور) % (وجابر مع نجل وحشية % وخالد الأول ذاك الحذور) % (إذا هو السهل القريب الذي % أمات بالحسرة أهل القبور) % | كتب الرازي في هذا الفن كثيرة أشهرها سر الأسرار وشرح الشذور الذي عناه هو شرح الجلد كي لأنه أشهر شروحه وأما متنه فهو لسيد علي بن موسى بن أرفع رأس المغربي وجابر هو ابن حيان الصوفي عبد الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وفيه يقول صاحب الشذور % (حكمة أورثناها جابر % عن إمام صادق القول حفي) % (يوصي طاب من تربته % فهو كالمسك تراب نجفي) % | وابن وحشية أستاذ كبير في هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصر الجابر وهو أول من عرب الكتب الحكمية إلى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون